

مخطوطات مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

حاشية المطول

المؤلف

الليث السمرقندي

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات



الصرف ام العلوم والنحو ابوها
من احب عناه لم يكتب بعد
العصر رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير
كل لفظ دلت على معنى مفرد بالوضع فهى كلمة
وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم

ارجع الى الله وتب عن الامر الذى قصدت

الصرف ام

الصرف ام العلوم والنحو ابوها

هذه حاشية على المطول

لمولانا ابى القاسم الليثى

السمرقندى رحمه الله تعالى

قد اختلفوا فى تقرير معنى الاستثناء دفعا للتوهم التناقض فذهب الاكثر الى ان المراد بعشرة فى نحو له على عشرة الا ثلثة سبعة والا ثلثة قرينة وذهب القاضى ابو بكر الى ان المجموع وهو عشرة الا ثلثة بازاء سبعة وقيل المراد بعشرة فى هذا التركيب هو معنى عشرة باعتبار افراده لم يعتبر فيتناول السبعة والثلثة معا ثم اخرج منها ثلثة بقوله الا ثلثة حتى بقى السبعة ثم اسند اليه فلم يسند الا الى السبعة

قد اختلفوا فى تقرير معنى الاستثناء دفعا لتوهم التناقض فذهب الاكثر ان

٢٠٣٧

فوض امرك الى الله واذهب الى حاجتك فانها مقضية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهمنا بتلخيص دقايق المعاني بدايع البيان • وخصصنا بايضاح حقايق المباني بدلايل البرهان • ووفقنا لتتبع الخواص والمزايا لتراكيب البلغاء • ورزقنا معرفة ايراد المعنى الواحد بالاساليب المختلفة الانحاء • والصلوة على رسول ابي القاسم محمد المتحلي جوامع كلمه نهاية الايجاز المتفوه • روايع حكمه بدلايل الاعجاز المنزل بكتاب الحكم بفصاحته مصاقع الخطباء من العرب العرباء • والمحج ببلاغته اسفل درج العجز مناطيق البلغاء • وعلى آله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان • وحماة طرق الهداية والتبيان • وبعد فيقول الفقير الى الله السرمدية ابو القاسم بن ابي بكر الليثي السمرقندي اصلح الله شانه • وصانه عما شانه • غير خاف على ذوي البصاير السليمة واولي العقول الحكيمة • ان علم البيان من اولى الفضايل بالتقديم والتفضيل • واحرى المفاخر بالتوقير والتبجيل • فانه الطريقة المسلوكة • لنيل السعادات في الدنيا والمرقاة المنصوبة الى الفوز بالكرامات في العقبى • اذ هو يتوفى كلام رب العزة من البلاغة حقه • ويصون له في مظان التاويل ماءه ورونقه • وبه يكشف عن وجوه ابكار حقايق القران نقابها • ويرفع عن خدود عرايس دقايقه حجابها • ومنه يعرف الخواص والمزايا التي بها يقع التفاضل • وينعقد بين البلغاء في شانها التسابق والتناضل • وقد صنف المهرة المتفوقون فيه تصانيف ابيقة مرغوبة • والف السحرة المفلقون تاليف رشيقة مطبوعة • ومن جملتها تلخيص المفتاح كتاب في غاية الحسن والكمال لم ينسج احد من المولفين على ذلك المنوال • اذ قد احتوى مع صغر حجمه على غرر قواعد هذا العلم ودرر فوايده • وانطوى على مهمات اسرار هذا الفن ومعظم عوايده • وقد شرحه الحبر البحر النحرير • نظام فرايد الفوايد في سمط التحرير فارس مضمار التاليف والتصنيف • محرز قصبات السبق في ميدان الترتيب والترصيف • رئيس المصنفين مولانا سعد الملة والدين اعلى الله درجته في اعلى عليين • شرحا لعمري يجري من الشروح مجرى الغذ

النوات

الوات من البحر الاجاج • بل عين الحيوة من ينابيع الثجاج لا يدخل مما فيه تحت الاحصاء ولا يدرك محاسنه بالاستقصاء • ثم علق عليه العلامة الموضح السبيل استاد الكل في الكل ناظم درر المعقول والمنقول مالك ازمة الفروع والاصول السيد السند الشريف المرتضى الوصيف افاض الله على روحه شآبيب الروح والغفران حواشي محتوية على غرايب فوايد ما وصل اليها الا ذهان ومشتملة على عجايب عوايد ما قرع مثلها الاذان ولما تيسر لي بفضل الله في عنفوان امري وحداثة سني مطالعة الشرح والحاشية في خدمة جدي وسيدي وسندي وهو الامام المحقق والقوم المدقق حاوي العلوم بانواعها واصنافها ومستخرج درر الحقايق من اصدافها مفتاح اقفال المشكلات كشاف غوامض المعضلات جامع اشتات فوايد العلوم بتلخيص بيانه الشافي وناظم درر عوايد الفنون في سمط الضبط بتحرير لسانه الوافي الذي ادرك درجات من سبقه من مشاهير العلماء وجماهير الفضلاء وفاز من قداح الفضل والعلى بقدح الرقيب والمعلى وحاز من قصبات مضمار العلم والتقى ما هو اكثر واعلى من ان يحصى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء افاض الله عليه سجال انعامه وغفرانه وصب عليه شآبيب اكرامه ورضوانه رأيت كلا منهما لا يخلو في بعض المواضع عن الاطناب والاملال وفي بعضها عن الاغلاق والاجمال غير منوفي لما هو في بادي نظرهما من الطول وهو عند اكثر المحصلين من الغرايب والنوادر فبعثني هذا الى التجاسر بالاقدام على تعليق حواشي مذللة شوارد الصعاب وتزيل عن وجوه عرايس الحقايق النقاب بافراد الكلام في كل باب مميزا القشر من اللباب مبينا لما اجمل الشيخان بقدر الوسع والامكان ومهذبا لما اطنبا بسبب فرط الشغف في ايضاح المقال والبيان مشيرا الى النكت الموعودة خلال عباراتهما والعود المدرجة اثناء دافعا لما اورد عليهما بقلة التعمق والتفكر بل لترك التامل والتدبر منبها على ما وقع من التسامح والسهو سماحة النظر وكثرته في هذه الصناعة مورد لما التقطت من الاستاذ وغيره من اعاظم الفضلاء وما سنح على خاطري بنور التوفيق والاهتداء من فوايد فرايد يصل اليها ادهام ابناء الزمان وخرايد عوايد لم يطمثهن انس قبلي ولا جان من تعصب لشيء من الطايفتين ولا تعسف في دفع ما افاده احد الفاضلين والمرجو ممن نظر في هذا الكتاب بعين الانصاف مجانبا عن مسلك الاعتساف ان يصلح ما وقع للسهو والنسيان بعلم الاكرم والاحسان فانه اوان ما افرغته في قالب الترتيب والترصيف وغرة ما نسجت على منوال التاليف والتصنيف واسال الله تعالى

وجميع السلف الكلام الحق والصواب والعصمة عن الزيغ في مهاوي الخطا والاضطراب انه مقامه في التوبة والعفو غفار يوم التشويش بالذنوب الاليم الكبير المتعال ومنه المبدا واليه المآب وهو انه الغفور الرحيم



هذا امر عاقبته خير

قوله بحمد الله كأنه نسب الافتتاح الى الحمد فقط مع تأخره عن التسمية افادة لما خفي واعراضا عما ظهر
تلويحا الى دفع ما اشتهر من حديث التعارض بين حديثي الابتداء سواء جعل الباء في بسم الله وبالحمد لله
صلة للابتداء او متعلقا بمحذوف اي ملتبسا ومتبركا حيث رمز بما ذكر الى ان تأخر الحمد عن
التسمية لا ينافي وقوع الافتتاح به اما لان الافتتاح امر عرفي يعتبر ممتدا من حين الاخذ في التصنيف
الى الشروع في البحث فيسع امرين واكثر واما لان الافتتاح يكون اضافيا لا يكون حقيقيا فيمكن
الجمع بان تقدم احدهما على الاخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواهما وانما
قدم التسمية اقتفاء لاثر الكتاب والسنة واثار السلف وقد يجاب عن التعارض على تقدير كون
الباء متعلقا بمحذوف بان الزمان الذي اعتبر في مقارنة الحال لوقوع مضمون عاملها حالها
اعم مما لا ينفصل عما وقع فيه وما ينفصل عنه فيجوز ان يكون الالتباس في زمان هذا المعنى فامكن
وقوع الابتداء في حال الالتباسين من غير ان يلزم وقوع ابتدائين متدافعين وعلى التقديرين بانه
يجوز ان يكون احدهما بالجنان او باللسان او بالكتابة والاخر باخر منها او يكونان معا بالجنان
لجواز اخطار شيئين معا بالبال وفي كليهما اما في الاول فلان معنى العموم الذي اعتبر الحال في مقارنة
الحال للعامل انه يجوز ان يكون للحال زمان فاضل عن زمان عامله حتى يكون مقارنتها له ببعضها
لا بتمامها كما في جاء زيد راكبا فانه يجوز ان يكون الركوب قبل المجيء ممتدا اليه وباقيا بعده واما
جواز ان لا يكون شيء من الركوب مقارنا بالمجيء فلم يقل به احد وفي التسمية والتحميد انهما اخر لا يكون شيء
منه مقارنا للابتداء الذي ليس لزمانه انقسام ومعلوم ان الالتباس بامر لا يتحقق بدون تحقق ذلك
الامر فلو قارن الالتباس بالتسمية والالتباس بالتحميد ذلك الابتداء لزم وقوع ابتدائين متدافعين
واما في الكل فلان التسمية والتحميد المقيد لما المرجو منهما حصول اليمن والبركة ما يكون من قلب حاضر
وتوجه تام والقلب لا يتيسر له التوجه التام الى شيئين فحمل التسمية والتحميد الا نادرا الا افراد
المتجردين بالكلية عن العوائق البشرية ودواعي التصنيف في علم البيان فبالضرورة يقع احدهما
غير مقارن به قوله اداء حق شيء مفعول له لافتتح فان اداء الشكر وان كان يحصل بنفس
الحمد لكن اداء حقه انما يحصل بتقديمه وانما قال شيء اذ من المعلوم انه لا يؤدي بمجرد ما
ذكر من الحمد الذي هو شكر لساني حق الشكر الواجب بانواعه الثلاثة على ان التوفيق للحمد ايضا
يقتضي شكره وهلم جرا فلا نعم كحقه فوق الحامد

نظر

قوله باللسان صرح بهذا القيد مع ان الثناء لا يكون الا باللسان تنصيصا على مقابلته للشكر ودفعا
لوهم صرف الثناء الى ما يعم اللسان وغيره باعتبار انه قد يطلق على ما ليس باللسان وان كان مجازا كما
في قوله رحمه الله وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان فعلى انه يستوعب النسبة بين الحمد والشكر على
التوفيقين وبهذا القيد يظهر التوضيح جدا ولذا قال سواء تعلق بالنعمة او بغيرها وسواء كان باللسان
او بالجنان او بالاركان مع ان الاطلاق في التوفيقين يغني عن ذكر التعميمين ومن جعل اطلاق الثناء
في قوله عم انت كما اثنيت على نفسك على ما ليس باللسان بل ليس قولا على ما هو التحقيق دليلا على
عموم الثناء الحكم بان قيد باللسان احتراز عنه يرد عليه ان هذا انما يتم لو كان الاطلاق على سبيل الحقيقة
وهو تم قوله على الجميل اي الاختياري على ما قالوا ان الحمد يختص بالاختياري بخلاف المدح ووجه رحمه الله
اطلاق صاحب الكشاف الجميل في تعريف الحمد بانه اعتمد على الامثلة وان الجميل صفة للفعل وهو
بالاختيار وذكر في النعمة بانه اراد بالنعمة الانعام بها ولا يرد حمده تعالى على صفاته الذاتية من جهة انه
لا اختيار له تعالى فيها والا لزم حدوثها لانه لو سلم ان الصدور بالاختيار عنه تعالى يستلزم الحدوث
فتلك الصفات لكون ذاته تعالى كافية فيها جعلت بمنزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها
فاجريت مجراها في الحمد عليها وربما يقال تلك الصفات تدل على افعال حسنة اختيارية فالحمد عليها
راجع اليها في الحقيقة وبهذا يخرج الجواب عن نحو حمدته على حسنه وشجاعته على ان الشجاعة كما
يطلق على الملكة المخصوصة يطلق على الامور الاختيارية التي هي اثارها والحسب كما يكون غير اختياري
يكون اختياريا ايضا واما قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فمن قبيل وصف الشيء بوصف
صاحبه وذهب صاحب الكشاف الى ان المدح ايضا يخص الاختياري وبهذا ايضا فيه ما قيل
انه قال في الفائق الحمد هو المدح والظاهر منه قصد التعريف فيلزم كونهما مترادفين فيجب ان يكون
الحمد غير مختص بالاختياري وانه جعل نقيض المدح اعني الذم نقيض الحمد فيلزم كونهما مترادفين
غير مختصين بالاختياري على ان الادباء جوزوا التعريف بالاعم لا سيما اللفظي والمراد بالتعريف
المعنى اللغوي لا مصطلح ارباب المعقول وينبغي ان يعلم ان حقيقة الحمد لا يتحقق الا بتحقق
ثلثة امور الوصف بالجميل وهو المحمود به وكونه على الجميل الاختياري اعني المحمود عليه وكونه على
قصد التعظيم فالتعريف الجامع لهذه القيود هو الوصف بالجميل على الجميل الاختياري على قصد التعظيم